تكيفها او عللها بصفات خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا نقول ان معنى اليد
القدرة ولا ان معنى الاستوى الاستيلا ولا معنى نزوله كل ليلة الى السما
نزول رحمته ونحو ذلك بل نؤمن بانها صفات حقيقة والكلام فيها
عندنا فرع عن الكلام في الذات فان كانت الذات تثبت اثبات وجود
لا اثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات اثبات وجود لا اثبات كيفية
نصوص الصفات لا يعقل معناها ولا يدرى ما اراد الله ورسوله
بها وانها الفاظ لا معاني لها ونعلم ان لها تاويلا لا يعلمه الا الله
كهيعص وحم عسق والمص وظن ان هذه طريقة السلف و
حقائق الاسماء والصفات ولا يعلمون حقيقة قوله
يوم القيمة وقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
العرش استوى ونحو ذلك فهذا الظان من اجهل الناس بعقيدة السلف و
هذا الظن يتضمن استجهال السابقين الاولين من المهاجرين والانصار و
سائر الصحابة وانهم كانوا يقرؤن هذه الايات ويروون حديث
النزول وامثاله ولا يعرفون معنى ذلك ولا ما اريد به ولازم هذا الظن
ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بذلك ولا يعلم معناه فمن ظن ان هذه
عقيدة السلف فقد اخطا في ذلك خطا بينا بل السلف رضي الله عنهم اثبتوا
لله حقائق الاسماء والصفات ونفوا عنها مماثلة المخلوقات فكان مذهبهم
مذهبا بين مذهبين وهدى بين ضلالتين خرج من بين مذاهب المعطلين
والمشبهين كما خرج اللبن من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
وقالوا نصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل طريقتنا اثبات حقائق
الاسماء والصفات ونفي مشابهة المخلوقات فلا نعطل ولا نمثل ولا
نؤول ولا نقول ليس لله يدان ولا وجه ولا سمع ولا بصر ولا نقول انه الذي كان

النبي صلى الله عليه وسلم قرا على المنبر والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه قال مطوية في كفه يرمي بها كما يرمي الغلام بالكرة وهذه النصوص
هي غيظ من فيض وفيما ذكرنا منها كفاية لمن هداه الله ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور

فصل في ذكر ما ورد عن الصحابة والتابعين وائمة
الدين في مسئلة علو الرب على خلقه وانه على عرشه المجيد فوق سمواته
ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر يا ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدون فان الهكم قد مات
وان كان الهكم الذي في السماء فان الهكم لم يمت ثم تلا قوله تعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
الاية وروى البخاري في تاريخه عن ابن عمر ان ابا بكر قال من كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله في السماء حي لا يموت وروى ابن ابي شيبة
عن قيس قال لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا يا امير المؤمنين لو ركبت
برذونا يلقاك عظماء الناس ووجوههم قال عمر لا اراكم ههنا انما الامر من ههنا
واشار بيده الى السماء وروى عثمان بن سعيد الدارمي ان امراة لقيت عمر بن الخطاب و
هو يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها واصغى لها حتى انصرفت فقال له
رجل يا امير المؤمنين حبست رجالا من قريش على هذه العجوز قال ويلك اتدري
من هذه قال لا قال هذه امراة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة
بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرفت حتى تقضي حاجتها الا ان تحضر
صلاة فاصليها ثم ارجع اليها حتى تقضي حاجتها **وقال** ابن عبد البر في كتاب
الاستيعاب روينا من وجوه صحيحة ان عبد الله بن رواحة مشى الى امة له فنالها فرأته
امراته فجحدها فقالت ان كنت صادقا فاقرا القران فان الجنب لا يقرا فقال

شهدت بان وعد الله حق ... وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف ... وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة شداد ... ملائكة الاله مسومينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)